

ويرى بعض تلاميذ رفاة ضرورة الإنتقام من الفتوات الجبابرة.. ويرى آخرون أن في ذلك مخالفة لتعاليم رفاة التي تنبذ العنف. ثم تبدأ موجة من الإنتقام ضد كل الفتوات حيث يجد الناس جثثهم واحداً وراء الآخر أمام منازلهم. وتحدث مواجهة بين الفتوات وأنصار رفاة وتنتهى بانتصار (الرفاعيين) ويتم اتفاق بين (علي) زعيمهم وناظر الوقف بمقتضاه يتم الإعتراف بهم وبأن لهم نصيباً من التركة مثل قوم جبل.

ويعود كل الذين فروا من الحارة في فترة الإرهاب والإضطهاد ومنهم شافعي وعبد، بينما يختلف أتباع رفاة (= اختلاف فرق المسيحية) فمنهم من يرى أن رسالته مداواة المرضى والرحمة، ومنهم من يرى غير ذلك، ويتطرف بعضهم فيمتنع عن الزواج اقتداءً برفاة (فكرة الرهينة - ومع ذلك فلنا هنا تعليق صغير، من الذي قال إن رفاة امتنع عن الزواج؟! لو كان المؤلف قدّمه عزباً طوال حياته لما كان هناك خلاف، ولكنه قدمه في أسوأ صورة يمكن أن يوضع فيها رجل: صورة الديوث أو العنين الذي يدفع امرأته إلى أحضان غيره ولا يكتثر بذلك - وحاشا لله أن يكون السيد المسيح عليه السلام كذلك، إنه الرسول الكريم الذي قال الله تعالى في حقه: (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين) صدق الله العظيم، والسلام على عيسى يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً).